الحبيب ﷺ مع البيئة

وضع النبي ﷺ قاعدة عامَّة لكل البشر الذين يحْيَوْنَ على ظهر الأرض، وهي عدم إحداث ضرر من أي نوع لهذا الكون، فنجد النبي ﷺ يحذِّر من تلويث البيئة، فيقول ﷺ: «اتَّقُوا الْمَلاعِنَ الثَّلاثَةَ: الْبَرَازَ فِي الْمَوَارِدِ، وَقَارِعَةِ الطَّرِيقِ، وَالظِّلِّ» (رواه أبو داود).

اهتمامه ﷺ بنظافة البيئة

من ألوان المحافظة على البيئة نظافة الأفنية وإماطة الأذى عن الطريق العام وتطهيره، فنجده النبي ﷺ يأمر صراحة بنظافة المساكن، فيقول: «إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ يُحِبُّ الطَّيِّبَ، نَظِيفٌ يُحِبُّ النَّظَافَةَ... فَنَظِّفُوا أَفْنِيَتَكُمْ، وَلا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ» (رواه الترمذي).

كما نجد النبي ﷺ يربط بين ثواب الله والمحافظة على البيئة بإماطة الأذى عن الطريق، فيقول: «عُرِضَتْ عَلَيَّ أَعْمَالُ أُمَّتِي، حَسَنُهَا وَسَيِّئُهَا، فَوَجَدْتُ فِي مَحَاسِنِ أَعْمَالِهَا الأَذَى يُمَاطُ عَنِ الطَّرِيقِ، وَوَجَدْتُ فِي مَسَاوِي أَعْمَالِهَا النُّخَاعَةَ تَكُونُ فِي الْمَسْجِدِ لا تُدْفَنُ» (رواه مسلم).

فما أروع التعاليم النبويَّة التي تحثُّنا على حياة نظيفة خالية من الملوِّثات.

قال النبيُّ ﷺ: «اتَّقُوا اللَّعَّانَيْنِ، قَالُوا: وَمَا اللَّعَّانَانِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الَّذِي يَتَخَلَّى [يتغوط] فِي طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ فِي ظِلِّهِمْ» (رواه مسلم).

ذكر النبي ﷺ أن إماطة الأذى عن طريق المارة من الإيمان، فما العلاقة بين الإيمان وإماطة الأذى؟

اهتمامه ﷺ بالثروة المائية ونهيه عن تلويثها

فقد نهى ﷺ عن البول والبراز في الماء، وهو أشد أنواع التلوث في عصره فقال: «اتَّقُوا الْمَلاعِنَ الثَّلاثَ: الْبَرَازَ فِي الْمَوَارِدِ، وَقَارِعَةِ الطَّرِيقِ، وَالظِّلِّ» (رواه أبو داود).

وكما حث ﷺ على المحافظة على الماء ونظافته، نراه ينهى عن الإسراف فيه حيث يحكي لنا أعرابي جاءه يسأله عن الوضوء قال: «فأراه ثلاثًا ثلاثًا، قال: «هَذَا الْوُضُوءُ فَمَنْ زَادَ عَلَى هَذَا فَقَدْ أَسَاءَ وَتَعَدَّى وَظَلَمَ»(رواه أحمد).

قال رسول الله ﷺ: «لَا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ الَّذِي لَا يَجْرِي ثُمَّ يَغْتَسِلُ فِيهِ» (رواه البخاري)

أمر النبي ﷺ بالمحافظة على الموارد المائية والمحافظة على نظافتها وعدم إهدارها، وضِّحْ ذلك في ضوء ما علمتَ من سيرته ﷺ.

www.withprophet.com

www.withprophet.com

اهتمامه ﷺ بالثروة النباتية والمحافظة عليها

عند الحديث عن الحفاظ على الثروة النباتية، نجد السنة النبوية اهتمت اهتمامًا شديدًا بالغرس والزرع في جملة أحاديث منها: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ» (متفق عليه).

ونجد وعيده الشديد ﷺ لمن يقطع الأشجار بغير حق، حيث قال: «مَنْ قَطَعَ سِدْرَةً، صَوَّبَ اللهُ رَأْسَهُ فِي النَّارِ» (رواه أبو داود والبيهقي).

قال النبي ﷺ: «إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وبِيَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ، فَإِنِ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا، فَلْيَفْعَلْ» [الفسيلة: النخلة الصغيرة] (رواه أحمد).

- حثَّ النبي ﷺ على الغرس والزرع حتى ولو قامت الساعة، فما دلالة ذلك؟
- للثروة النباتية أهمية كبيرة في المجتمع وقد حثَّ النبي ﷺ على الاهتمام بالغرس والزرع، وضِّح ذلك من سيرته ﷺ.

اهتمامه ﷺ بالثروة الحيوانية والمحافظة عليها

نزل النبي ﷺ عند رجل فأراد أن يكرمه الرجل بذبح شاة، فقال له النبي ﷺ: «إِيَّاكَ وَالْحَلُوبَ» (رواه مسلم) وهو نهي عن ذبح الشاة التي تحلب اللبن؛ لأن في ذلك تعطيل لمصلحة الناس بها.

ومنه قوله ﷺ «لا يُورِدَنَّ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ» (رواه البخاري) وهو أمر بالحفاظ على الحيوانات بعدم اختلاط الحيوانات المريضة والحيوانات الصحيحة.

بل نجده ﷺ يحث أصحابه على الانتفاع بما يصلح لهم من الثروة الحيوانية حتى بعد موتها، ومن ذلك أنه ﷺ رأى شاة ميتة فأمر أصحابه بالانتفاع بجلدها فقال: «هَلَّا أَخَذْتُمْ إِهَابَهَا فَدَبَغْتُمُوهُ فَانْتَفَعْتُمْ بِهِ؟!» فَقَالُوا إِنَّهَا مَيْتَةٌ! فَقَالَ: «إِنَّمَا حَرُمَ أَكْلُهَا» (رواه مسلم).

قال رسول الله ﷺ: «لَوْلا أَنَّ الْكِلابَ أُمَّةٌ مِنَ الأُمَمِ لأَمَرْتُ بِقَتْلِهَا فَاقْتُلُوا مِنْهَا الأَسْوَدَ الْبَهِيمَ» (رواه أبو داود وابن ماجه والنسائي).

www.withprophet.com

www.withprophet.com

محافظته ﷺ على التوازن البيئي:

يختل التوازن البيئي عند قتل نوع من المخلوقات بشكل جماعي؛ لأنه يؤدي إلى اختلال في البيئة، وفي معرض ذلك يروي لنا النبي ﷺ مُعَرِّضًا بمراعاة ذلك: «قَرَصَتْ نَمْلَةٌ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَأَمَرَ بِقَرْيَةِ النَّمْلِ فَأُحْرِقَتْ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ قَرَصَتْكَ نَمْلَةٌ أَحْرَقْتَ أُمَّةً مِنَ الْأُمَمِ تُسَبِّحُ؟!!» (رواه البخاري).

خلق الله للإنسان ما في الأرض جميعًا، فما الحكمة برأيك من أمره بعد ذلك بالإحسان إلى هذه البيئة؟

كيف تقتدي به ﷺ

1. حافظْ على نظافة بيتك وفنائك وشارعك، وإيَّاكَ وإلقاء القاذورات في الطريق، فقد نهى النبي ﷺ عن ذلك.
2. إذا رأيتَ في الطريق ما يعوق حركة السائرين فأَزِلْه؛ فإنه من شُعَبِ الإيمانِ.
3. حافظْ على الماء ونظافته ولا تسرف فيه، مقتديًا في ذلك بالنبي ﷺ.
4. إيَّاكَ وإيذاءَ كل ذِي رُوحٍ من طير أو حيوان فقد نهى النبي ﷺ عن ذلك.
5. صلِّ على الحبيب ﷺ وازرع واغرس وابتكر واخترع، واعمر الأرض وارحم الناس والحيوانات مقتديًا به ﷺ.

www.withprophet.com